اسم المصدر: الرياض

التاريـــخ: 13-11-2008 رقم العـدد: 14752 رقم الصفحة: 2 مسلسـل: 10 رقم القصاصة: 1

ملف صحفي

الحوارات متواصلة عبر العقود

المبادرات السعودية للحوار.. رؤية عميقة وأفق واسع

إعداد - مركز المعلومات:

• ينطلق اليوم مؤتمر «حوار الأديان» الذي يعقد في الأمم المتحدة بنيويورك، بمبادرة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، والاجتماع يعتبر استمرارا للحوار الذي عقدته الجمعية العامة في العام الماضي، وبالنسبة للسعودية فهو استمرار للمبادرة التي أطلقها خادم الحرمين الشريفين في شهر يوليو الماضي والتي أثمر عنها مؤتمر الحوار بين الأديان الذي عقد في مدريد بدعوة من الملك عبدالله بن عبدالعزيز.

والتاريخ يشهد بأن المملكة العربية السعودية قدمت مبادرات عديدة خلال ٤٣ عاماً الماضية ابتدأت منذ عهد الملك الراحل فيصل بن عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - وفيما يلي نستعرض أبرز المراحل التي مر بها الحوار بين الأديان والحضارات.

الملك فيصل وبولس السادس

الخطوة الأولى نحو تحقيق حوار الأديان كانت في عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز والبابا بولس السادس، ومن أبرز ثمار الحوار صدور وثيقة عن الفاتيكان عام ١٩٦٥م بعنوان «توجهات من أجل حوار بين المسيحيين والمسلمين»، واستمرت بعد ذلك المملكة في مواقفها التسامحية تجاه الأديان الكتابية، وتأتي في مقدمتها المسيحية.

عقد مجتمع الفاتيكان اجتماعات متواصلة بدأت عام ١٩٦٢م واستمرت ثلاث سنوات حتى عام ١٩٦٥م، وشارك فيها كبار قادة العالم المسيحي، وتضمنت توجيهات حضارية تدعو لقيام دور مسيحي واسلامي لما فيه خير البشرية، وأشارت لبعض الافتراءات التي كانت لدى المسيحيين عن الاسلام، وشددت على ضرورة الاعتراف بأخطاء الماضي التي اقترفها العالم الغربي ذو النشأة المسيحية بحق المسلمين. وكانت الوثيقة تمثل نداء الفاتيكان نحو حوار الثقافات والأديان مؤلفة من مائة وخمسين صفحة تحت عنوان (وثيقة نور العالم) توجهات من أجل حوار بين المسلمين والمسيحيين.

لقاء الرياض ١٩٧٢م

المملكة كانت على الدوام السباقة نحو الدعوة إلى المحبة والسلام والتسامح فقد بدأت اللقاءات العلمية المشتركة بين المملكة والفاتيكان بمدينة الرياض في يوم الخميس ٢٣ مارس ١٩٧٢م، حيث عقد الاجتماع الأول بين العلماء السعوديين برئاسة معالي وزير العدل - آنذاك - الشيخ محمد الحركان وعضوية كل من وكيل وزارة العدل الشيخ راشد بن خنين ووكيل الوزارة المساعد وفضيلة رئيس هيئة القضاء العليا بوزارة العدل الشيخ محمد بن جبر وعدد من الوزراء، وبيَّن رجال التشريع والقانون الأوروبي برئاسة المستشار ماكبرايد، وفي يوم السبت الموافق ٢٥ مارس ١٩٧٢م عقد الاجتماع الثاني بين العلماء في المملكة وبين رجال التشريع والقانون الأوروبي برئاسة المستشار ماكبرايد، وواصل خلالها العلماء السعوديون شرح العديد من الجوانب التشريعية الإسلامية.

زيارة الوفد السعودي لأوروبا ١٩٧٤م

في عام ١٩٧٤م قام وفد سعودي ترأسه معالي الشيخ محمد الحركان وزير العدل آنذاك بزيارة إلى عدد من المدن الأوروبية شملت: (روما، وجنيف، وستراسبورغ، والفاتيكان) حيث جرت خلالها عدد من اللقاءات الفكرية والعلمية بشأن حقوق الإنسان وتسامح الدين الإسلامي، وكانت بباريس في ٢٣ أكتوبر ١٩٧٤م، والفاتيكان في ٢٥ اكتوبر ١٩٧٤م، ومجلس الكنائس العالمي في جنيف ٢٩ أكتوبر ١٩٧٤م، والمجلس الأوروبي في ستراسبورغ ٤ نوفمبر ١٩٧٤م.

وفي صباح ٢٣ اكتوبر ١٩٧٤م، استقبل البابا

اسم المصدر: الرياض

التاريـــخ: 13-11-2008 | رقم العـدد: 14752 | رقم الصفحة: 2 | مسلسـل: 10 | رقم القصاصة: 2

بولس السادس وزير العدل الشيخ محمد الحركان رئيس الوفد الذي ضم وكيل وزارة العدل الشيخ راشد بن خنين، والشيخ عمر بن مترك وكيل وزارة العدل، والشيخ محمد بن جبير رئيس الهيئة القضائية العليا بوزارة العدل، والشيخ عبدالعزيز المسند، والشيخ محمد المبارك الأستاذ في كلية الشريعة في مكة المكرمة والدكتور منير العجلاني كبير مستشاري وزارة المعارف بالرياض سابقاً، والدكتور معروف الدواليبي المستشار في الديوان الملكي، والدكتور مدحت شيخ الأرض سفير المملكة في باريس، والدكتور أسعد محاسن والدكتور أنور حاتم وأنور عرفان ترجمان السفارة في باريس.

«إننا نعرف المسؤوليات الرفيعة الدينية والقضائية والثقافية، التي تنهضون لها في وطنكم مهد الإسلام ومستودع الكثير من القيم الروحية، ونعرف أيضاً أنكم تريدون أن تساهموا خلال رحلتكم في أوروبا بالمساعي الراعية إلى رعاية حقوق الإنسان مع بقية الأسر الدينية، ونحن على الرغم من بعض الاختلافات بيننا، نقدر لكم هذا الاهتمام» قالها البابا بعد أن دخل قاعة الاستقبال الخاصة وبعد أن أخذ مكانه ووقف له الحاضرون من الوفد السعودي وعدد من الكرادلة.

في ختام الرحلة الأوروبية والتي أجرى خلالها الوفد لقاءاته العلمية والفكرية أدلى سماحة الشيخ محمد بن علي الحركان رئيس وفد كبار العلماء السعودي بتصريح لوكالة الأنباء السعودية عن النتائج التي تحققت حيث قال: لقد كانت اللقاءات التي تمت في باريس والفاتيكان وجنيف وروما وستراسبورغ بين بعض علماء المملكة ونخبة من رجال الدين المسيحي ورجال القانون والفكر الغربي امتداداً لندوة الرياض التي تم عقدها في عام ١٩٧٢م وكانت هذه اللقاءات فرصة طيبة لتبادل الآراء وشرح وجهة النظر الحقيقية للشريعة الإسلامية.

زيارة إيطاليا ١٩٩٩م

صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز (خادم الحرمين الشريفين) زار إيطاليا عندما كان ولياً للعهد في ٢٤ مايو ١٩٩٩م وذلك لزيارة المركز الثقافي الإسلامي بروما، والذي ساهمت المملكة بـ٨٠٪ من تكاليف إنشائه ويعتبر أكبر مركز إسلامي في أوروبا، وخلال الزيارة استقبل بابا الفاتيكان جون بول الثاني في مقر البابوية في روما سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، وقد حضر الاستقبال صاحب السمو الملكي الأمير نواف بن عبدالعزيز وصاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية، وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالإله بن عبدالعزيز، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نواف بن عبدالعزيز والأسقف جيمس هارفي رئيس الأمناء ومدير أعمال الفاتيكان.

الحدث الأبرز ٢٠٠٧م

حدث تاريخي كان الأبرز في العام الماضي عندما استقبل البابا بنديكتوس السادس عشر في الفاتيكان الملك عبدالله بن عبدالعزيز الذي زار روما في إطار جولته الأوروبية.

وكانت زيارة خادم الحرمين الشريفين العلامة الفارقة في جولته عندما التقى البابا في الوقت الذي لا توجد فيه علاقات دبلوماسية بين الفاتيكان والمملكة وبحسب بيان الفاتيكان فإن المباحثات تمحورت آنذاك حول الدفاع عن القيم الدينية والأخلاقية والنزاع في الشرق الأوسط، واجمع المتابعون والنقاد على أن تلك الزيارة كانت بداية للفاتيكان أن يعمل جنباً إلى جنب مع خادم الحرمين لنقلة دبلوماسية وخطوة أولى نحو علاقات مستقبلية، وبذلك فإن المملكة تمثل حليفاً للفاتيكان في عملية الحوار الإسلامي المسيحي وأن أهمية الحوار بين الثقافات والأديان ومساهمة مختلف الديانات تساهم في النهوض بالتفاهم بين البشر والشعوب، وتبادل وجهات النظر والوصول إلى تحقيق أرضية مشتركة بين المسلمين والمسيحيين في مختلف بقاع المعمورة.

حوار الأديان بمدريد ٢٠٠٨

أقيم حوار الأديان في مدريد بمبادرة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وعقد في الفترة من ١٦ - ١٨ يوليو من عام ٢٠٠٨م، وتلك المبادرة تندرج ضمن الجهود التي يبذلها - حفظه الله - لتعزيز الحوار بين أتباع الرسالات الإلهية والحضارات والثقافات للحفاظ على وحدة صفهم وتضامنهم تجاه ما يحيط بهم من أخطار، ولتعريف غير المسلمين بسماحة الإسلام وعدله، ولتأسيس حوار مع الأطراف الأخرى ليعم السلام والأمن أرجاء المعمورة.

وقد أوصى المشاركون في المؤتمر العالمي للحوار بين الأديان بمدريد بالتوصيات التالية:

١- رفض نظريات حتمية الصراع بين الحضارات والثقافات والتحذير من خطورة الحملات التي تسعى إلى تعميق الخلاف وتفويض السلم والتعايش.

٢- تعزيز القيم الإنسانية المشتركة والتعاون على إشاعتها في المجتمعات ومعالجة المشكلات التي تحول دون ذلك.

٣- نشر ثقافة التسامح والتفاهم عبر الحوار لتكون إطاراً للعلاقات الدولية من خلال عقد المؤتمرات والندوات وتطوير البرامج الثقافية والتربوية والإعلامية المؤدية إلى ذلك.

٤- الاتفاق على قواعد للحوار بين أتباع الديانات والثقافات تكرس من خلاله القيم العليا والمبادئ الأخلاقية التي تمثل قاسماً مشتركاً بين أتباع الأديان والثقافات الإنسانية لتعزيز الاستقرار وتحقيق الازدهار لبني الإنسان.

٥- العمل على إصدار وثيقة من قبل المنظمات الدولية الرسمية والشعبية تتضمن احترام الأديان واحترام رموزها وعدم المساس بها وتجريم المسيئين لها.